ولا حرف لا من جهة الشجرة فان الشجرة كانت شرقية ولا من جهة ذاته فانه
كان تربيها انما سمعه من الشجرة التي كانت لا شرقية ولا غربية فكان
تربيها يضيء عليه وعلى كل عامل سالك كان موسوي المشهد او محمدي
المعهد فلتر جاجته هذا الزيت يمده حيث اصحب بين العلم والعمل
خالصا عن التهمة والظلم والعلل وارتفعا وتعاونا على البر والتقوى
وأضاء على بعضهما بعضا فلم يزل الطريق ولم تخرق وكان الله
صاحبهما في السفر والحضر وارسل التصف بهما موسى الكليم بربه
حيث كان وصفه انني معكما اسمع وأرى
وكان المحدي كنت سمعه وبصره
فانا السميع لهذا الفرقان
اولا والدليل باين يديك
ثانيا وهو ان تكون بعد
هذا العلم والعمل حكيما
والله يقول الحق
وهو يهدي
السبيل
تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفرد بالوحدانية والمتعزز بالنعوت الربانية والصلاة
والسلام على النبي وصحبه وعلى آله وحزبه وبعد فان علم التوحيد
من اشرف العلوم بل اشرفها ومما الف فيه الرسالة الرسلانية للامام
المعارف بالله تعالى رسلان الدمشقي طيب الله ثراه وجعل الجنة
مثواه ولما كانت من ابدع كتاب في علم التوحيد صنف واجمع موضوع فيه
على مقدارحجمها الف استخرت الله تعالى ان اشرحها شرحا يحل
القاظها ويبين مرادها وسميته بفتح الرحمن لشرح رسالة الولي
رسلان واعلم ان علم التوحيد مطلوب قال الله تعالى فاعلم انه لا اله
الا الله وهو مستلزم لانتفاء الشرك والشرك نوعان ظاهر جلي
وقد ذكره مع اقسامه الغزالي وغيره وباطن خفي وهو ما استولت
عليه النفوس من الاكوان فحجبت بها عن تلقي الرد من عالم الغيب
والشهادة فصار ذلك شركا خفيا لبعده عن حضرة القدس بشواهد
الحق وقد ذكره المولف بقوله كلك ايها العبد ذاتا وصفة
وفعلا شرك خفي منشاه الوهم والخيال فانهما يثبتان الغير
كالمراتب والمقامات الزايلة فاذا افنيت عنك الغير بان منك

بالعلم الالهي توحيدك النافي للشرك بنوعيه المستلزم لنفي الوهم والخيال
وما يبين اي يظهر لك توحيدك الا اذا خرجت اي فنيت انت عنك وعن
سائر الاغيار بان تراها كلها من الله والله خلقكم وما تعملون
ونسبة افعالك اليك نسبة كسبيه والي الله خلقيه فالله خالق
وانت كاسب لثواب او تعاقب وكلما اخلصت بالخروج عن ذلك
يكشف لك انه تعالى هو الفاعل الموجود لا انت فاذا لم تشهد
تعالى كنت موحدا له حقيقة وهذا الشهود قد يدوم وهو نادر
وقد يكون كالبرق الخاطف واذا انكشف لك ذلك علمت ان شهودك
لك ذنب فتب واستغفر منك اي من شهودك لك فيخلصك من ذلك
ينكشف لك علم التوحيد والتوحيد داتي وصفتي وفعلي وكلما
وحدت نوعا منها بان لك الشرك في ضده مما تنسبه الى الخلق وهو
مقام الفرق فتجدد في كل ساعة ووقت بل في كل نفس توحيدا بانه الفاعل
الوجود وايمانا اي تصديقا بذلك الى ان يكمل يقينك فكلما ارتقيت
من مقام فوق الى مقام جمع زاد توحيدك وايمانك كما قال وكلما خرجت
انت منك اي من نظرك الى توحيدك وفي نسخة منهم اي من الخلق
زاد ايمانك اي تصديقك في مقام الكشف والمعاينة والخروج
من احد الضدين دخول في الاخر وكلما خرجت انت عنك زاد

وفي

وفي نسخة قوي يقينك بالوحدانية اذ الامر فيك اتم منه في غيرك
وهذه مرتبة الصديقين والاولى مرتبة خواص المومنين واليقين يتميز
لا يحتمل النقيض واعلم ان خوفك منك جمع وزيادة يقينك غاية
الجمع بها يثبت في الحق عليك وهو المراد بخبر كنت سمعه الذي يسمع به
ومن لم ينلها لم يكمل يقينه وكان مغرورا واقفا مع عبادته ونظره
الى المقامات والمكاشفات اسيرا لها لجهله بها كما اشار الى ذلك
بقوله يا اسير الشهوات والعبادات يا اسير المقامات والمكاشفات
وانت مغرور ربما اوقعك فيه الوهم والخيالات مشتغلا به تعالى عنك
مع كونك اسيرا لغيره وكل من احب شيئا فهو اسير له فرب
واقف مع الشهوة وهذا حال اهل الغفلات ورب واقف مع العبادة
وهذا حال بعض اهل المعاملات ورب واقف مع المقامات وهذا
حال بعض اهل الارادات ورب واقف مع الكشف وهذا حال بعض
اهل التوقيات ورب واقف مع الله مستغرق به عن غيره وهذا حال
اهل العنايات وهو في نسخة هو عز وجل حاضر معنا بعلمه ناظر
الينا بحكمه وهو معكم بعلمه وقدرته وعنايته اينما كنتم في الدنيا
والاخرة اذا علمت ذلك علمت انه معك في سرك وعلانيتك فكن

انت معه باستغراقك في التوحيد لانك اذا كنت معه كنت لك حجبك
غنك اي بعدك عن رويتك نفسك فتسلم من الشرك الخفي وهذه الحالة
تسمى بالفناء في التوحيد ومحالة الجمع واذا كنت معك لعدم استغراقك
انت عبدك له اي جعلك متعبد اله فيطلب منك عباداته وهذه حالة
الفرق كما مر ويرجع فيها العبد الى عباداته وغيرها الايمان الكامل
خروجك عنه تعالى بان لا تشاركه في شيء من صفاته المختصة به واليقين
خروجك عنك اي عن حولك وقوتك ووجودك في محل عجزك وضعفك
اذا زاد ايمانك بالخروج عن الاختيار نقلت من حال الى حال اي من ضعف
الى قوة الى ان يكمل ايمانك وهو اليقين واذا كمل يقينك صارت العبودية
لك عينا فيحصل الايمان الكامل واذا زاد ووفى في نسخة قوي يقينك خروجك
عنك وعن سائر الاغيار نقلت من مقام الى مقام اي من معرفة الى
كشف ومن كشف الى مشاهدة ومن مشاهدة الى معاينة ومن معاينة
الى اتصال ومن اتصال الى فناء ومن فناء الى بقاء الى غير ها من المقامات
المعروفة لاهلها واعلم ان لهم شريعة وهي ان تعبده تعالى وطريقة
وهي ان تقصده بالعلم والعمل وحقيقة هي نتيجتها وهي ان تشهده بنور
احديته في سويداء القلب وان كل باطن له ظاهر وعكسه والشريعة ظاهر
الحقيقة والحقيقة باطنها وهما متلازمان معنى شريعة بلا حقيقة
عاطلة

عاطلة وحقيقة بلا شريعة باطلة ومثلت الثلاثة بالجوزة فالشريعة
كالقشر الظاهر والطريقة كاللب الخفي والحقيقة كالدهن الذي بباطن
اللب ولا يتوصل الى اللب الا بخرق القشر ولا الى الدهن الا بدق
اللب والخلق اقسام ضعفاء وهم العوام وخواص وهم الاولياء
وخواص الخواص وهم الانبياء ويترتب على ذلك قوله الشريعة وفي نسخة
فالشريعة لك ايها الضعيف حتى تطلبه تعالى منه لك باد تطلبه
باخلاص وصدق والا فهي عليك لا لك والحقيقة له تعالى حتى تطلبه تعالى
به له عز وجل لا لك له ولا له لك حيث لا حيث وفي نسخة لا حق ولا بين
بخلاف الشريعة فالشريعة لكونها اعمالا عاملة شرعيه لها حدود ككون
الصلاة ركعتين او ثلاثا وجهات ككونها فرضا او نفلا موقتا
او غير موقت والحقيقة لا حد ولا جهة لها لانها سر معنوي ولان
القائم بها عارف بالله قد اعرض عن حظوظ البشرية لانه في مقام
الجمع فهو ابدا يطلب الله بالله لله فمطلوبه غير محدود لانه الحق
المعبود ومطلوب القائم بالشريعة محدود القائم بالشريعة وفي نسخة
مع الشريعة فقط اي دون الحقيقة تفضل عليه بالمجاهدة وهي القيام

فيهما في نفسه والحب ذا المحبة لانه خاضع لعظمة محبوبه متخرع
سواه والعارف فوقهما لانه احرز ما احرزاه وزاد عليهما بالعلوم
لدنية ومعارف الهية وارادات روحانية اذا عرفته تعالى بان عرفت
انه يراك وانه الفاعل ولم تنظر الى عملك ولم تطلب له عوضا كانت
انفاسك به تعالى وحركاتك له لانك متخلق باخلاقه واذا جعلته
تعالى بان لم تكن كذلك كانت حركاتك لك لانك شهدتها صادرة منك
بخلاف العارف لا يشهد فاعلا الا الله تعالى قال تعالى الله خالق كل
شيء وهو خلقكم وما تعملون العبد ما اي ليس له سكون بل حركة
لانه مجاهد كما مر والزاهد ما اي ليس له رغبة في غير الله تعالى
والصديق ما اي ليس له ادنى ركون الى غير الله اذ الصدق
عماد الامر وبه تمامه والعارف ما اي ليس له حول ولا قوة ولا
اختيار ولا ارادة ولا حركة ولا سكون فهو بالله والموجود بالله
ما اي ليس له وجود مع نفسه لفنائه باستغراقه بالله وتقدم
هذا اذا استأنسته تعالى بان شهدته محيطا بكل شيء خلقا
وعملا وتطهرت من الشرك الخفي استوحشت من غيره حتى منك لانك
كنت تراى ان ذلك منك من اشتغل بنا وبعبادتنا اعميناه عن
رؤية المعارف الالهية لوقوفه مع عمله ومن اشتغل بنا لنا بصرناه

لرؤيتنا

لرؤيتنا الاناكنا كشفنا عنه حجب الكاينات اذا زال هواك الدنيوي يكشف
لك ايها السالك عن باب الحقيقة الربانية بحيث تغلب على القلب بتفني
ارادتك فيكشف لك عن الروحانية فتوى الوجود كله لله بنور يقذفه
الله في قلبك فتحقق لفنائك عن غيره تعالى انه تعالى هو الفاعل الموجود
بلا وفي نسخة لا ات فلا ترى الا هو بعنايته ان سلمت اليه امورك وتركت
تدبير نفسك اعتمادا عليه فوبك بنظره اليك بعين الرحمة والعناية
كما قال الخليل عليه الصلاة والسلام لما قال له جبريل حين القوه
بالمنجنيق وارادوا وقوعه في النار الك حاجة اما اليك فلا حسبي
من سوالي علمه بحالي وان نازعته بان لم ترض بقضايه بان تقول افعل لتكون
كذا ولم افعل كذا لما كان كذا البعد اي بحجبك عن حضرة انسه
ان تقربت به اليك بان لا ترى لك وجودا وعملا مع وجوده وعمله
فوبك اليه بالانعام والفضل وان تقربت بك اي بنفسك فالقرب
نفي الخواطر عما سوى الله تعالى اليه بان رايت لك ذلك البعد اي
بحجبك واشغلك به ان طلبته لك بان طلبت منه الدرجات والكرامات
والمقامات كلفك للعمل واتعبك لان من طلب الاخرة طولب بالعمل
وان طلبته له تعالى دلك اي جعلك من اهل الدلال بمحض جوده وافضاله

فيهما في نفسه والمحبة المحبة لانه خاضع لعظمة محبوبه متخرع لها
سواه والعارف فوقهما لانه احرز ما احرزاه وزاد عليهما بعلوم
لدنية ومعارف الهية وارادات روحانية اذا عرفته تعالى بان عرفت
انه يراك وانه الفاعل ولم تنظر الى عملك ولم تطلب له عوضا كانت
انفاسك به تعالى وحركاتك له لانك متخلق باخلاقه واذا جهلته
تعالى بان لم تكن كذلك كانت حركاتك لك لانك شهدتها صادرة منك
بخلاف العارف لا يشهد فاعلا الا الله تعالى قال تعالى الله خالق كل
شيء وهو على كل شيء وكيل وما تعملون العبد ما اي ليس له سكون بل حركة
لانه مجاهد كما مر والزاهد ما اي ليس له رغبة في غير الله تعالى
والصديق ما اي ليس له ارتكان اي ركون الى غير الله اذ الصدق
عماد الامر وبه تمامه والعارف ما اي ليس له حول ولا قوة ولا
اختيار ولا ارادة ولا حركة ولا سكون فهو بالله والموجود بالله
ما اي ليس له وجود مع نفسه لفنائه باستغراقه بالله وتقدم
هذا اذا استانست به تعالى بان شهدته محيطا بكل شيء خلقا
وعملا وتطهرت من الشرك الخفي واستوحشت من غيره حتى منك لانك
كنت ترى ان ذلك منك من اثبت فعلا وعبادة تناله اعميناه عن
رؤية المعارف الالهية لوقوفه مع عمله ومن اشتغل بنا لنا بصرناه

لرؤيتنا

لو رؤيتنا لانكشفنا عند حجب الكائنات اذا زال هواك الدنيوي يكشف
لك ايها السالك عن باب الحقيقة الوجدانية بحيث تغلب على القلب تتقفى
ارادتك فيكشف لك عن الوجوانية فترى الوجود كله لله بنور يقذفه
الله في قلبك فتحقق لفنائك عن غيره تعالى انه تعالى هو الفاعل الموجود
بلا دوي نسخة لا ات فلا ترى الا هو بعنايته ان سلمت اليه امورك وتركت
تدبير نفسك اعتمادا عليه فربك ينظره اليك بعين الرحمة والعناية
كما قال الخليل عليه الصلاة والسلام لما قال له جبريل حين القوه
بالمنجنيق وارادوا وقوعه في النار الك حاجة اما اليك فلا حسبي من سؤالي
علمه بحالي وان نازعته بان لم ترض بقضايه بان تقول افعل لتكون
كذا ولم افعل كذا لما كان كذا ابعدك اي يحجبك عن حضرة انسه
ان تقربت به اليك بان لا ترى لك وجودا وعملا مع وجوده وعمله
فربك اليه بالانعام والفضل وان تقربت بك اي بنفسك فالقرب
نفي الخواطر عما سوى الله تعالى اليه بان رأيت لك ذلك ابعدك اي
يحجبك واشغلك به ان طلبته لك بان طلبت منه الدرجات والكرامات
والمقامات كلفك للعمل واتعبك لان من طلب الاخرة طولب بالعمل
وان طلبته له تعالى دلك اي جعلك من اهل الدلال بمحض جوده وافضاله

كما مرّ ببيانه قربك اليه تعالى خروجك بفنائك منك وبعدك عنه
وقوفك معك لانك حجاب وعنوهم ان حسنات الابرار سيئات المقربين
كما مرّ وهذا اقرب من قوله ان جئت بلا انت قبلك وتولاك بلطفه
وان جئت بك بان رأيت لك وجودا وعملا تحجبك من حضرة انه عامل
اي والعامل في عباده لا يكاد يخلص من رؤية عمله لطلب الاجرة عليه
فكن من قبيل المنة اي منة الله وتفضله عليك لا من قبيل العمل
لتسلم من رؤيته وتشهد انه لا فاعل ولا موجود الا الله فتكون
من العارفين لانك ان عرفته انه الفاعل الموجود سكنت اليه في
حركاتك وسكناتك فان نطقت نطقت به وان سمعت سمعت منه
وهكذا فلا لسان لك ولا اثر ولهذا قيل علامة العارف ان
يكون فارغا من الدنيا والاخرة وان جهلته تحركت بروئيته
عملك وبطلبك الاجرة عليه والمراد من ذلك كله ان يكون
هو تعالى عندك ولا تكون انت بل تفنى عن غيره العوام هم العباد
الذين هم دون العوام العارفين اعمالهم ميتات لطلبهم الاجرة عليها اي
مشوبة لحظوظهم وهم كالاجراء ان اعطوا الاجرة عملوا والا فلا والخواص
وهم الفانون عن حظوظهم اعمالهم قربات لانظر لهم الى عمل ولا الى
ثواب بل الى القرب منه تعالى وخواص الخواص وهم الفانون في الله بالله
لله

لله الباقون من الله لله درجات اعمالهم درجات لصفاتهم
عملا ولا قوة بل افناهم الله عنهم وابقاهم له لاداء حقوقه كلما احبت
ايها السالك هواك وحظك قوي ايمانك فيكشف لك سر الحكمة الربانية
والقدرة الالهية وانه الفاعل الموجود وكلما احببت ذاتك بان فنيت
عنها وعن سائر الخلق وتخلقت بمقام البقا بان رأيت ان الله محيط
بكل شيء قوي توحيدك وقد مرّ ان التوحيد توحيد في الافعال وتوحيد
في الصفات وتوحيد في الذات والاول توحيد العوام والثاني توحيد
الخواص والثالث توحيد خواص الخواص الخلق مع وقوفك معهم
عن رؤيته تعالى وانت مع ذلك محجوب عنهما ايضا والحق تعالى ليس
بمحجوب عنك اذ لا قدرة على حجبه وهو تعالى محتجب عنك لذلك وهذا
ساقط في بعض النسخ محجوب عنك به تعالى لانك اذا نظرت الى وجوده تعالى
محجوبا عنك وفي نسخة بدل بهم اي بالخلق فانفصل انت عنك
اي افن عن وجودك وحولك وقوتك تشهد
ما منّ الله به عليك من النعم
والجود والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته
والحمد لله وحده وصلى
وكمل على نبي لا نبي
بعده